# الفصل الثالث عشر
# ثروته، وتركته رضي الله عنه

كان بنو زهرة – أسرة عبدالرحمن رضي الله عنه – في الجاهلية من تجار قريش وكان عبدالرحمن نفسه تاجراً يذهب بتجارته إلىٰ اليمن، والشام، ويحضر مواسم العرب. وقد ورث عبدالرحمن عن والده أموالاً كثيرة، واستثمرها بالتجارة، وكان مجدوداً، مرزوقاً.

وقد رويت أخبار كثيرة عن تجارة عبدالرحمن وصدقاته وأمواله، ولـمَّا أمر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بالهجرة من مكة إلىٰ المدينة، ترك عبدالرحمن بن عوف في مكة أموالاً وأملاكاً كثيرة، وهاجر إلىٰ المدينة فقيراً، ولكنه لم يلبث أن استعاد ثروته، بل أضعافها بفضل الله له وتوفيقه، وذكائه، وحنكته في التجارة.

عن أنس بن مالك أنّ عبدالرحمن بن عوف قدم المدينة فآخىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلم، بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري فقال له سعد: يا أخي أنا أكثر أهل المدينة مالاً فانْظُرْ شَطْرَ مالي فخُذه. وتحتي امرأتان فانظر أيتهما أعجب إليك حتى أُطَلّقها لك. فقال عبدالرحمن بن عوف: بارك الله لك في أهلك ومالك، دُلّوني علىٰ السّوق. فدلّوه علىٰ السّوق فاشترىَ وباع فربح فجاء بشيء من أقِطٍ وسمنٍ، ثمّ لَبِثَ ما شاء الله أن يلبث فجاء وعليه

درْعٌ من زعفران، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلم: «**مَهْيَمْ؟**» فقال: يا رسول الله تزوّجتُ امرأة، قال: «**فما أصْدَقْتَها؟**» قال: وَزْنَ نواةٍ من ذهب، قال: «**أوْلِمْ ولو بشاةٍ**»، قال عبدالرحمن: فلقد رأيْتُني ولو رفعتُ حَجَراً رجوتُ أن أصيبَ تحته ذَهَباً أو فضّةً[1].

وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى أنّ عبدالرحمن بن عوف تزوّج امرأة من الأنصار علىٰ ثلاثين ألفاً.

وروي أنَّ عيراً لعبدالرحمن بن عوف قدمت المدينة، فارتجت منها، وكان فيها خمسمئة راحلة أو سبعمئة[2].

وروىٰ الزهري قال: تصدق ابن عوف علىٰ عهد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلم بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، وحمل علىٰ خمسمئة فرس في سبيل الله، ثم حمل علىٰ خمسمئة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة[3].

وقال صلّىٰ الله عليه وآله وسلم له مرة: «**يا بن عوف، إنك من الأغنياء**»[4].

---

(١) الطبقات الكبرىٰ ٣/١٢٦.

(٢) الطبقات الكبرى ٣/٩٧ - سير أعلام النبلاء ١/٧٦.

(٣) الحلية ١/٩٩ - سير أعلام النبلاء ١/٨١.

(٤) أخرجه الحاكم ٣/٣١١، الحلية ١/٩٩.

**وصية عبدالرحمن وتركته:**

وأوصىٰ عبدالرحمن عند موته بأموالٍ كثيرة، وترك لورثته تركة كبيرة.

فقد روىٰ المؤرخون أن عبدالرحمن أوصىٰ لكلِ رجلٍ ممن بقي من أهل بدر بأربعمئة دينار، وكانوا مئة، فأخذوها حتىٰ علي، وعثمان[١]. وأوصىٰ بخمسين ألف دينار[٢]، وألف فرس في سبيل الله[٣].

أما تَرِكَته فقد قال ابن عبد البر: خلَّف ابن عوف ألف بعير، وثلاثة آلاف شاة، ومئة فرس[٤]، وكان مما ترك ذهباً قُسم بين ورثته بالفؤوس حتىٰ خشنت أيدي الرجال من كثرته[٥].

وقال مجاهد، وابن سيرين: اقتسم نساء ابن عوف ثمنهن، فكان ثلاثمئة وعشرين ألفاً، فأصاب كل واحدة منهن ثمانين ألفاً[٦].

وعن أنس أن نصيب كل امرأة من نسائه بعد موته كان مئة ألف[٧].

وهكذا فقد كان عبدالرحمن من أغنياء زمانه، بل لعلَّه كان أغناهم، وذلك بفضل بركة الله له في رزقه، وإنفاقه في سبيل الله.

---

(١) البداية والنهاية ٥/٢٤٨ – سير أعلام النبلاء ١/٩٠.

(٢) الطبقات الكبرىٰ ٣/١٠٠ – مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/٣٦١– سير أعلام النبلاء ١/٩٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ١/٩٠

(٤) الطبقات الكبرى ٢/٣٤٠، ٣٥٠ – مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/٣٦٠ – سير أعلام النبلاء ١/٨٦.

(٥) سير أعلام النبلاء ١/٩٠.

(٦) سير أعلام النبلاء ١/٩١ – مختصر ابن عساكر ١٤/٣٦٢ – البداية والنهاية ٥/٢٤٨.

(٧) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/٣٦٢ – البداية والنهاية ٥/ ٢٤٨.

### علمه رضي الله عنه، والرواية عنه

لازم عبدالرحمن رضي الله عنه النبي صلّىٰ الله عليه وآله وسلم منذ بدء الدعوة إلىٰ وفاته صلّىٰ الله عليه وآله وسلم لا يغيب عنه إلاَّ في هجرته إلىٰ الحبشة، وأخذ عنه، وكان من علماء الصحابة، وكان يُفتي في زمن رسول الله، وأبي بكر، وعمر، وعثمان[1].

وقد مرَّت معنا مسائل كثيرة من علمه أفتىٰ بها عمر، رضي الله عنهما؛ منها: السهو في الصلاة، وأخذ الجزية من المجوس، وعدم دخول الأرض التي فيها وباء، وغير ذلك مما سبق.

وقد روي له في مسند بقي بن مخلد خمس وستون حديثاً في موضوعات عدَّة، مع أن عبدالرحمن توفي قبل شيوع الرواية عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلم، وانتشارها، ولو تأخر به العمر عشر سنوات أو أكثر لكان من أكثر الصحابة رواية.

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٣٦١ - سير أعلام النبلاء ١ / ٩٠.